واد عزيبه الى جاره و في خلال ذلك كانت وفاة الشيخ صالح بن علي الحريبي الجرى وكان مع الامام
المهدى فى المواهب وصاحبه من ايام المنصور ووثب معه في الحوزة ولعانه بكل ممكن
حتى قيل انه كان يحمل القطين على ظهره ايام الحوزة وفي المواهب ويدخل اليها من شرط ضرفا
فيصرف الخبز بين العسكر وكان وفاة المهدى باب وكذا جميع البناجر واكثر اليمن فحضر
في تشييع جنازته الامام والاعيان ودفن في روضة حاتم وارخ بعضهم ه بارز ابرا الشيخ
صالح من رفاشرف الخيار ومن تسامى قبره ه هذا وزير خليفة الرحمن قبر الجمام
به وهذا قبره ه هذا لقي الرحيم وعفوه وسماحته فاخطمه وزره قبر فارق الدنيا
وصار فارسخوا البقا جنات النعيم مقره **ودخلت سنه ستة وثلاثين**
والف وقد طالت الشدة على الناس وتكاثرت الجراد حتى اهلكت ما في البلاد
من الثمار وعدم الطعام حتى بلغت قيمة القدح الصنعاني سبعه قروش وثمانيه
قروش وهلك كثير من الناس بالجوع واستقر ابن الامام في خمر وفي السنة المذكوره
هرب جماعة من ال الامام بعد المخرج من الروضه وسلكوا الطريق الرحبه الى ارحب فبلغ
الامام وقد قطعوا المسافه البعيد فاتبعهم الخيل والرجل ووعد من ادركهم وا
رجعهم بالعطا الواسع فادركهم النقيب فرحان وجماعته وحره قتالهم واثر الملازمه
ولما كان الى صباح تلك الليله رجع الى الامام من لحقهم وقالوا لم نظفر باحد منهم و
عرفنا اين سادوا وعرف الهاربون فاذاهم الثلاثه الخامس محمد بن اسحق ومحمد بن الحسين صاحب
عوكبان ومحمد بن عبد الله بن الحسين بن الامام القاسم وفي اليوم الثاني تبعهم الامام بنفسه
فبلغ بير البرح ونزل بها بيات ملك في المدخل والمخرج واقام بها خمس ليال ورجع الى الروضه
واستمر الذين هربوا وتنقلوا في قرى بلاد ارحب واضافوهم مع الشده واهلا وسهلا
ومرحب ولما بلغوا ارحب من بعد ظهر ما كان من سرهم المكنون وبدر فيها عز الاسلام
محمد بن اسحق الامام وطلب مسعد محمد بن عبد الله وكان خروجه على ان يبايع له الجماعة وكان محمد
بن حسين هو الذي خب ضرب بالخروج واراد التشويش به على الامام ولما اليس عن البيعه وكان
فكره بين النفوذ او الرجعه وكان على شرط البيعه لا يشاعرهم وبنفسه وماله امده وامدهم
ثم قال الهافر جدا على مراجعه الامام من حيث نامن ومن بعد ذلك لم يكن في صحبتهم الحب بن البيعه
محمد بن اسحق وسار معهم الى الرجو وظهر عليه المرض ولما بلغ الحجيج الى قريه هلمد بيت مرضى

في الاصل خاب مسعد الخ
يكون ينبغي ان يقال وحق
هذا العالم الكبير
طاب مسعد الخ

المراد خاب
مسعاه لم
ينل الخلافه
التي كان يرومها

اجرسم

٣٨

اجرته الاحجل والغي بها درى وجل وقد شاهدت قبره رحمه الله في قبه هنالك وايام حطيمنا
الصلوة الناس لم يرجع اولاده الى الامام فشكر لهم وعرف احتسابهم وافاض من معروفه عليهم
وتقدم عز الاسلام محمد بن اسحق واهل بيعته الى بلد شاطب وبث رسايله ورسله الى البلاد
وكانت القبايل قد وفدت اليه فشق عليه مع الشده الخطا والانفاق واما ابن الامام
في خمر فانه تم بينه وبين الاحمر الصلح وعلم ان القوم الذين بايعوا لمحمد بن اسحق في شاطب فتقدم
من خمر الى ارحب واخرب بها كثير من البيوت وكان الامام لم يامر ولده الشرفي بالخروج
من خمر الى ارحب ورى ابن الامام ان بقاه في خمر بعد صلاح الاحمر لا فايده فيه
وان معامله المخالفين في ارحب هو الراى والانسب ومقابلهم بشاطب هو الاقرب
ولما بلغه مصير عز الاسلام محمد بن حسين الى عمران بريد وفتح الباب المخالف بادر الى ريدة
لمنعه المرور وسد الطريق وحزم الامور وكان ضيا الدين اسمعيل بن محمد بن اسحق وبعض
قومه قد نفذ والى المغارب ودبر واحمد بن الحسين انه سيدخل كوكبان حتى
انتهوا الى الصلبه ونصبوا اما فيها ولم يرض عز الاسلام محمد بن اسحق ما صدر من محمد بن الحسين
في هذا الوثوب على الصلبه ولما وافى محمد بن حسين الى شبام ارسل الى عامل كوكبان
يفتح له الباب ثم طلع الاقرب الباب فمنع بالرصاص المتراب وعلم انه اما مقبوض
او هالك ثم ان الشرفي الحسين بن الامام عزم من ريده الى شبام واستولى على شبام وعلى
من في الدور ولقي اهل محمد بن الحسين بسببه كل محنه ودمر وقتل ابن عمه في جاره ودون
الحريم وذهب ما في الدور من المتاع واسر الاكثر من شبام ووضع في رقابهم السلاسل
الحديد ولما احس محمد بن الحسين الغالب هرب الى الحصن ببيت عز فاحاطت به عساكر ابن الامام
وضاق به الحصار فطلب الامان وانه يتسلم هو ومن معه على الناموس والسلامه وبادر
شرف الاسلام بالبشارة الى حضرة والده بقبضه ولما اسره تقدم به الى والده فبلغ الى
باب المنجل وارسل الامام وزيره السيد حسين الاخفش بالزنجير وكان راى شرف الاسلام
في ترك ذلك وخرج اهل صنعا ينظرون اليه فضاقت من كثرتهم الطرقات والبقاع وما
زالت الجيوش تدخل باب السبحه من شروق الشمس الى قريب صلوة العصر وقدم محمد بن الحسين
واصحابه امام الدار وخرج الامام بعد العصر يعترضهم بعد الاعانه فاكبوا جميعهم على تقبيل
ركبته ونظر الى محمد بن الحسين نظر المغضب وبعد غروب الشمس امر الامام به وباصحابه الى الدار الجديد